

٢ - باب ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾

٤٨٩١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَنَّاهُ النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقْرَبُ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ بَايَعْتُكَ ، كَلَامًا ، وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمَبَايَعَةِ ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ. تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ «عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ».

[انظر الحديث: ٢٧١٣ ، ٢٧٣٣ ، ٤١٨٢].

٣ - باب ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ ﴾

٤٨٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ ، وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ ، فَقَبَضَتْ امْرَأَةً يَدَهَا فَقَالَتْ: أَسْعَدْتَنِي فَلَانَهُ فَأَرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا ، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَاِنْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ ، فَبَايَعَهَا» . [انظر الحديث: ١٣٠٦].

٤٨٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَرْطُ شَرْطَةِ اللَّهِ لِلنِّسَاءِ.

٤٨٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَتُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا؟ وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ - وَأَكْثَرَ لَفْظَ سَفِيَانَ: قَرَأَ الْآيَةَ - فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَرَّهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ: إِنْ شَاءَ عَذَّبْهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ». تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ «فِي الْآيَةِ».

٤٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جَرِيحٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

عنهم ، فكلُّهم يُصلِّيها قبلَ الخطبة ثمَّ يخطُبُ بعدُ ، فنزلَ نبيُّ الله ﷺ ، فكأنِّي أنظرُ إليه حينَ يجلسُ الرجالَ بيده ، ثمَّ أقبلَ يسقُّهم حتى أتى النساءَ معَ بلالٍ فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ سَيِّئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ حتى فرغَ من الآية كلها . ثم قال حينَ فرغ : أنتنَّ على ذلك ؟ وقالت امرأةٌ واحدةٌ لم يجبهُ غيرها : نعم يا رسولَ الله . لا يدري الحسنُ من هي . قال : فتصدَّقن . وبسطَ بلالٌ ثوبه ، فجعلنَّ يلقينَ الفتخَ والخواتيمَ في ثوبِ بلالٍ .

(٦١)

سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجاهدٌ ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ : من يتَّبِعُنِي إلى الله . وقال ابن عباس ﴿ مَرِضُوصٌ ﴾ : مُلْصِقٌ بعضه إلى بعض . وقال يحيى : بالرَّصاص .

١ - باب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا حِزْبًا مِمَّنْ يَتَّبِعُكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾

٤٨٩٦ - حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال : «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ لي أسماءً ، أنا محمدٌ ، وأنا أحمدٌ ، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بي الكفرَ ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحشِرُ الناسُ على قَدَمي ، وأنا العاقِبُ» . [انظر الحديث : ٣٥٣٢] .

(٦٢)

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب قوله ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ وقرأ عمرُ «فامضوا إلى ذكرِ الله»

٤٨٩٧ - حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثني سليمان بن بلالٍ عن ثورٍ عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «كنا جلوساً عندَ النبيِّ ﷺ ، فأنزلت عليه سورةُ الجمعة ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قال : قلت : مَنْ هم يا رسولَ الله ؟ فلم يُراجِعْهُ حتى سألَ ثلاثاً - وفيها سلمانُ الفارسيُّ ، وُضعَ رسولُ الله ﷺ يدهُ على سلمان - ثمَّ قال : لو كان الإيمانُ عندَ الثُّرَيَّا لَنالَهُ رجالٌ - أو رجلٌ - من هؤلاء» . [الحديث ٤٨٩٧ - طرفه في : ٤٨٩٨] .

٤٨٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «لَنَا لَهُ رَجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ». [انظر الحديث: ٤٨٩٧].

٢ - بَاب ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾

٤٨٩٩ - حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلْتُ عِيرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ - وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ . [انظر الحديث: ٩٣٦ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٦٤].

(٦٣)

سورة المنافقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إِلَى ﴿لَكَذِبُونَ﴾

٤٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: «كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ ، وَلَثْنُ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِي - أَوْ لِعَمْرٍ - فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا ، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصْبِنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي عَمِي: مَا أُرَدْتُ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَّتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدٌ». [الحديث ٤٩٠٠ - أطرافه في: ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢ ، ٤٩٠٣ ، ٤٩٠٤].

٢ - بَاب ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً﴾ يَجْتَنُّونَ بِهَا

٤٩٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ مَعَ عَمِي ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا. وَقَالَ أَيْضًا: لَثْنُ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِي ، فَذَكَرَ عَمِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى

عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا ، فصَدَقَهُم رسولُ الله ﷺ وكَذَّبَنِي ، فأصابني همٌّ لم يُصْنِنِي مثله ، فجلَسْتُ في بيتي ، فأنزَلَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتِفِقُونَ ﴾ - إلى قوله - ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ - إلى قوله - ﴿ لِيُخْرِجَ الْأَعْمَى مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ فأرسلَ إليَّ رسولُ الله ﷺ فقرأها عليَّ ، ثم قال : إِنَّ الله قد صَدَقَكَ . [انظر الحديث : ٤٩٠٠] .

٣ - باب قوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٩٠٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَقَالَ أَيْضًا : لَنَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَا مَنِي الْأَنْصَارُ ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ مَا قَالَ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قد صَدَقَكَ ، وَنَزَلَ ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا ﴾ الآية .

وقال ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ . [انظر الحديث : ٤٩٠٠ ، ٤٩٠١] .

باب ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَانَتْهُمْ حُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يُحَسِّبُونَ كُلَّ صَاحِبَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَنَلَّاهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾

٤٩٠٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ : «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ لِأَصْحَابِهِ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقَالَ : لَنَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْمَى مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ فَسَأَلَهُ ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ . قَالُوا : كَذَبَ زَيْدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةً ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتِفِقُونَ ﴾ ، فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْأَوْ رُؤُوسَهُمْ . وَقَوْلُهُ ﴿ حُشُبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ قَالَ : كَانُوا رَجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ » .

[انظر الحديث : ٤٩٠٠ ، ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢] .

٤ - باب قوله ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَوْ رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ حرَّكُوا : اسْتَهْزَوْا بِالنَّبِيِّ ﷺ . وَيَقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ

٤٩٠٤ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ :

«كنت مع عمي فسمعتُ عبدَ الله بن أبي ابن سلولَ يقول: لا تُنفقوا على من عند رسولِ الله حتى ينفقوا ، ولئن رجعنا إلى المدينة لُيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ، فذكرتُ ذلك لِعَمِّي ، فذكره عَمِّي للنبي ﷺ وصدقهم ، فدعاني ، فحدثته ، فأرسل إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلّفوا ما قالوا . وكذّبي النبي ﷺ ، فأصابني غَمٌّ لم يُصِبنِي مثله قط . فجلست في بيتي ، وقال عَمِّي: ما أردتُ إلى أن كذّبتك النبي ﷺ ومقتك؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا اتَّشَهُدُ بِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﴾ ، وأرسل إليّ النبي ﷺ فقرأها وقال: إن الله قد صدّقك» .

[انظر الحديث: ٤٩٠٠، ٤٩٠١، ٤٩٠٢، ٤٩٠٣.]

٥ - باب قوله ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

٤٩٠٥ - حدّثنا عليّ حدّثنا سفيانُ قال عمرو: سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كنا في غزاة - قال سفيان مرة في جيش - فكسع رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاري: يا للأنصار ، وقال المهاجري: يا للمهاجرين . فسمع ذاك رسولُ الله ﷺ فقال: ما بالُ دعوى جاهلية؟ قالوا: يا رسولَ الله كسع رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال: دَعَوْهَا فَإِنِهَا مُنْتِنَةٌ . فسمع بذلك عبدُ الله بن أبي فقال: فعلوها؟ أما والله لئن رجّعنا إلى المدينة لُيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذل . فبلغ النبي ﷺ فقامَ عمرُ فقال: يا رسولَ الله دعني أضربُ عنقَ هذا المنافق ، فقال النبي ﷺ: دَعُهُ ، لا يتحدثُ الناسُ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابه وكانت الأنصارُ أكثرَ من المهاجرين حينَ قدِموا المدينة ، ثم إنَّ المهاجرين كثروا بعدُ» . قال سفيان: فحفظته من عمرو ، قال عمرو: «سمعتُ جابراً كنّا مع النبي ﷺ . . .» [انظر الحديث: ٣٥١٨.]

٦ - باب قوله: ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ

رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ ينفضوا: يتفرقوا

باب ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٩٠٦ - حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدّثني إسماعيلُ بن إبراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة قال: حدّثني عبدُ الله بن الفضل أنه سمع أنسَ بن مالكٍ يقول: «خزنتُ على من أصيبَ بالحرّة ، فكتب إليّ زيدُ بن أرقم - وبلغه شدّةُ حزني - يذكرُ أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: اللهم اغفرْ للأنصار ولأبناء الأنصار . وشك ابنُ الفضل في أبناءِ أبناءِ الأنصار ، فسأل أنساً بعضُ من كان عنده فقال: هو الذي يقولُ رسولُ الله ﷺ: هذا الذي أوفى الله له بأذنيه» .

٧ - باب ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

٤٩٠٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفَظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ، قَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعَوْهَا فَإِنِهَا مُنْتَنَةٌ. قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ، فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: أَوْقَدْ فَعَلُوا؟ وَاللَّهِ لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُتُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ». [انظر الحديث: ٣٥١٨، ٤٩٠٥].

(٦٤)

سورة التغابن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال علقمة عن عبد الله ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾: هو الذي إذا أصابته مصيبة رضي بها وعرف أنها من الله. وقال مجاهد: التغابن: غبن أهل الجنة أهل النار. ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾: إن لم تعلموا أتحيض، أم لا تحيض. فاللأني قعدن عن المحيض واللاتي لم يحضن بعد قعدتهن ثلاثة أشهر.

(٦٥)

سورة الطلاق. وقال مجاهد ﴿وَبَالَ أَمْرَهَا﴾: جزاء أمرها

١ - باب

٤٩٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عَمْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَعَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يَمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ،